المحاضرة الخامسة

الفرق بين مصطلحات : أدب الثورة ،وثورة الأدب ،والثورة في الأدب ، والأدب في الثورة(الجزء الثاني)

أولا - أدب الثورة :

يمكن أن يكتسب هذا المصطلح مفهومين أساسيين،

أولهما : الأدب يواكب ثورة معينة و يتناول الثورة كحدث و كمفهوم وكعملية.

ثانيهما : الأدب الذي أثّرت عليه ثورة معيّنة بحيث تجعله يقوم بما يمكننا أن نطلق عليه تثوير الذات ، و في هذا المفهوم الثاني تلعب درر أيّ حدث فارق في تاريخ شعب أو أمّة ما . تتساوى في هنا كل الثورات : ثورة الجزائر، ثورة مصر 1952 ، نكسة جوان 1967 ، حرب الخليج الاولى والثانية بوصفهما أحداثا تعمل على خلخلة أو تغيير أو تبديل (ثوابت) الفعل الفردي و الجمعي ، الأمر الذي يدفع الأدب لأن يكون على .مستوى مسؤولية التعبير عن هذه الخلخلة أو هذا التبديل.

ثانيا :ثورة الأدب

بالنسبة لهذا المصطلح فهو يرتبط بالمفهوم الثاني من أدب الثورة و يختلف عنه في آن .ويتعلق الارتباط بمدى تأثير الحدث الفارق في الصورة الذهنية و الجمالية و النوعية للأدب و مدى ملاءمتها للمستجدات على الساحة السياسية و الاقتصادية و الثقافية ... أم لا و عندما يكون هناك تنافر أو عدم تناسب بين هذه الصورة الذهنية و هذه المستجدات يثور الأدب على نفسه ليواكب هذه المستجدات.

اختلاف ثورة الأدب عن أدب الثورة :

تحدث ثورة الأدب على الأدب ذاته عندما تصل التقنيات و الأساليب الأدبية الى مرحلة الترهّل حيث لا يمكنها استيعاب التعبير عن التغييرات الطارئة على المجتمع حتى و لو كانت تغييرات طفيفة تكاد لا تلاحظ بسبب ظهورها أو نموها التدريجي.

مثال: الأدب الأندلسي حيث اتخذ الأدب منحاه الخاص عندما بدأت الأشكال الشعرية العربية تستهلك نفسها ، فاتجه الأدب الأندلسي الى التغيير في القالب الموسيقي و الاستفادة من حيوية الحس الشعبي المسكوت عنه في الأدب الرسمي .

حدث هذا كذلك في الشعر الانجليزي على سبيل المثال فعندما وصل ما يطلق عليه الشعر الكلاسيكي

الجديد الى قمة جموده بدأت اتجاهات مغايرة تظهر على الساحة الشعرية بالتدريج الى أن وصلت الثورة الشعرية الى ذروتها مع ظهور الشعر الرومانسي على يد (وردويرث) و (كولريدج)... وغيرهما.

و يمكننا أن نقول الشيء ذاته عن الحداثة في الأدب الغربي و الفنون الغربية ، فأدت الحرب العالمية الأولى و ما سببته من دمار شامل و زعزعة لقيم المجتمع و تفتيت لصورة الانسان الغربي نفسه في عصر العلم ،اذ ترسخ شعور داخله قبل الحرب بأنه قادر على فعل أي شيء و أن الانسان بإمكانه أن يصنع المعجزات بالعقل .

أدت نتائج هذه الحرب الى ترسب احساس لدى الأدباء و الفنانين أنّ وسائل التعبير الأدبية و الفنية التقليدية لم تعد قادرة على التعبير عن الانسان الجديد الذي شكلت الحرب وعيه .

كما أن هناك ارهاصات على مستوى المجتمعات تتطلب ضرورة استحداث وسائل أدبية و فنية جديدة و هذه هي ثورة الأدب .

و من ملامح ثورة الأدب أيضا ظهور مستجدات حضارية و ثقافية و تواصلية في المجتمع تؤدي الى تغيير مفهومنا عن التعبير ذاته كانتشار وسائل التواصل الاجتماعي و النشر الالكتروني و الاستفادة من التقنيات الرقمية في تشكيل نص لم يكن ممكنا قبل ظهور هذه التقنيات كالدمج بين الكتابة و الصورة و ادراج روابط الملفات و المواد السمعية و البصرية و الكتابية داخل النص المنشور الكترونيا ، بما يتيحه من قدرة أكبر على التفاعل بين النصوص و وسائل التعبير ،و تشكيل نصوص وسيطة تستفيد من جميع التقنيات مما يتفق على ما يطلق عليه التعددية التعبيرية.

كل ذلك لابدّ و أن يؤثر في كل الفنون و الآداب و يؤدي في النهاية الى ظهور أنواع تعبيرية جديدة ، كما يؤدي الى احداث تحويرات أو طفرات في مفاهيم الأنواع الأدبية و الفنية المعتادة بحيث تستطيع هذه الأنواع أن تواكب سرعة العصر و الاستفادة من التقنيات الجديدة من جهة تعديل أو تثوير التقنيات المستعملة بالعقل .

الهدف العام :

تحديد مفهوم العلاقة بين المصطلحين

مفهوم مصطلح أدب الثورة (تحديد ماهية أدب الثورة)

مفهوم مصطلح ثورة الأدب : فيما تتجلى ثورة الأدب ؟ و لماذا يثور الأدب ؟

المراجع :

- ثورات غيّرت العالم رمزي المنياوي
- ثورة الأدب محمد حسين هيكل
- ارهاصات الثورة المضادة فهمي هويدي

انشطة التقويم :

أسئلة حول عنا صر المحاضرة

كتابة مقال يحدد فيه الطالب ا لأفكار الأساسية للمحاضرة